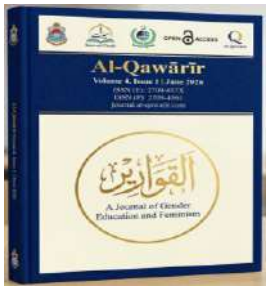

Al-Qawārīr - Vol: 07, Issue: 02,
Jan – Mar 2026

OPEN ACCESS
Al-Qawārīr
Research Journal
ISSN (E): 2709-457X
ISSN (P): 2709-4561
journal.al-qawarir.com

مشاركة المرأة في الانشطة المهنية في عصر النبي ﷺ: أمهات المؤمنين انموذجا

The Role of Women in Professional Activities in the Prophetic Era: A Study with Special Reference to the mothers of the Believers

Dr. Amina Batool
Assistant Professor, Department of Seerah & Islamic History,
Faculty of Usuluddin, Pakistan.

ABSTRACT

Women entrepreneurship and participation in various fields and profession has been very important and impactful aspect of the Islamic history. Women have been granted a very significant status in the Islamic society and there are multiple ways through which this status and role has been discussed and highlighted. This research aims to provide some glimpses of early women participation as entrepreneurship and craftsman in Islam. While doing so an attempt will be made to highlight the various professions and craftsmanship and entrepreneur skills of the ummahat al mu'minin. The methodology applied in this research is based on thematic hadith methodology and comprises of firstly collecting all the narratives about the skills and professions that Ummahat and the analyzing and arranging them under the topic. It thus underscores their participation in various fields like trade, medicine, tannery, textile and leather crafts. Finally it concludes that these contributions of Ummahat al mu' minin and the sahabiyyat may Allah be pleased with them and their participation in various professions needs to be emphasized and celebrated not only as their contributed to the welfare of the Muslim society at their time but as role models and guides for the Muslim women through all ages to follow.

Keywords: *skills , tannery,textile,contribution,welfare,society*

Seerat Chair Gender Studies & Women Rights,
Institute of Islamic Studies, University of the Punjab, Lahore, Pakistan.
© The Authors. No conflict of interest declared.
This is an open access work licensed under a **Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0).**

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين.سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد!

لا يخفى على أحد أن مكانة المرأة قبل الإسلام كانت متدنية، حيث كانت تُباع وتُشترى كالسلع، وتُعامل بازدراء واحتقار. فلما جاء الإسلام، رفع من شأنها، ومنحها حقوقًا عظيمة لم تحصل عليها في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني.**وتؤكد كثير من النصوص القرانية والنبوية على مكانة المرأة في الاسلام .منها قوله تعالى﴿للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾**[1]

وقال تعالى :﴿**أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾[2]

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم« **إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ** »[3]

تؤكد هذه النصوص ان ليس هناك فرق بين الرجل والمراة في الأجر والثواب فكل من يعمل حسنا يستحق أجره بدون أي تفرقة بين الرجل والمرأة.بل في بعض المواضع رفع الإسلام من شان المرأة حيث جعلها نموذجا للذين آمنوا (رجالا ونساء)فيقول الله عز وجل﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾[4]

وفي بعض الأمور جعل مكانة المرأة أرفع من الرجال حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِى قَالَ « أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أَبُوكَ »**[5]

من خلال هذه النصوص، يظهر بجلاء التغيير الجذري في أوضاع المرأة عما كانت عليه في السابق، حيث منح الإسلام للمرأة كل الحقوق التي تستحقها. ومن أبرز الحقوق التي أعطى الإسلام للمرأة: حق الزواج، وحق إبداء الرأي، وحق الشهادة، وحق التملك، وحق التكسب، وغيرها من الحقوق الكثيرة. وكما نعلم، فإن خير قرون الإسلام هو قرن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عهد الصحابة، ثم عهد التابعين، ومن بعدهم، انطلاقًا من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "*خيرُ القرون* قرنى،*ثمّ* الذين يلونَهم ،*ثمّ* الذين يلونَهم"[6].....الخ الحديث

يُعد العهد النبوي الشريف النموذج الأمثل لبيان مكانة المرأة ودورها المحوري في بناء المجتمع الإسلامي وتشكيله. فقد بدأت المرأة منذ اللحظة الأولى لنزول الوحي تلعب دورًا حيويًا في تحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى، والدفاع عن الدين الحنيف، والتضحية في سبيله. وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها أول من

آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم، ووقفت إلى جانبه في أصعب اللحظات، وقالت له كلمات التثبيت والمواساة: " **والله لا يجزيك الله ابدا** "[7].لقد كانت السيدة خديجة أكبر عون للدعوة الإسلامية، ووقفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المواقف الصعبة.

واستمرت مشاركة المرأة في نشر الدين الإسلامي في جميع مراحل الدعوة، سواء كانت سرية أو جهرية، مكية أو مدنية. فمن بين السابقات إلى الإسلام بنات النبي صلى الله عليه وسلم، والسيدة عائشة رضي الله عنه ، وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها. وقد شاركت المرأة في تحمل الأذى والاضطهاد في سبيل الدين، فكانت السيدة سمية رضي الله عنها أول شهيدة في الإسلام. وهاجرت النساء المسلمات إلى الحبشة أولًا، ثم إلى المدينة المنورة، وكتب السيرة النبوية حافلة بذكر دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الدين الحنيف.

وما كان دورالمرأة مقصور في العهد النبوي إلى الجانب الدعوي والديني فحسب،بل شاركت في جميع شؤون الحياة ،ولعبت دورها في المجالات السياسية،والجهادية،والاجتماعية،والاقتصادية،والتعليمية.وهناك أمثلة عديدة لمشاركة المرأة في الغزوات،وكانت تشارك في ألأحداث السياسية،واسهمت في الانشطة القتصادية والمهنية.إضافه على القيام بواجباتها المنزليه- من رعايه البيت ،وتربيه الاطفال،وتكريم الضيوف وما إلى ذلك..

وهذا المقال سوف يسلط الضوء على مشاركه المرأة في االأنشطة المهنيه. واخترت امهات المؤمنين أنموزجا لكونهن خير نساء العالم وقدوه للمؤمنين وأسوة لهم.

أهداف البحث:

١-إبراز دور المرأة في زمن صدر الاسلام في بناء وتكوين المجتمع

٢-تقديم نموذج العملي من خلال أسوة امهات المؤمنين على ان المرأة قادرة على القيام بمسؤلياته المنولية ، والمشاركه في الانشطه الاجتماعية.

٣-إثبات ان تمسك المرأة بدينها والتزامها بحجابها لا يمنعها من ان تكون عضوا فعالا لخدمة المجتمع.

الدراسات السابقة

كتبت عدة بحوث ومقالات حول دور المراه في المجتمع الاسلامي من نواحي مختلفه منها -

١-دور أمهات المؤمنين في معالجه القضايا الأسريه والمجتمع والاجتماع مجتمعيه لسلامه ابراهيم محمد درباله

شبكة الالوكة تاريخ الإضافة 1/3/2022 :ميلادي - 1443/7/28 هجري

٢-أمهات المؤمنين في مدرسه النبوه لمصطفى الطحان

٣-دور المرأة في خدمه الحديث للقرون ثلاثه الأولى لامال قرداش بنت الحسين ، رسالة الماجستيرإدارة البحوث والدراسات الاسلامية؟،دولة قطر

4-حسين احمد دور المراه العربيه في الحياه العامة في صدر الاسلام حتى نهايه الدوله الامويه عبد الله- البشائر رساله ماجستير بكليات الدراسات العليا في الجامعه الاردنيه للسنه 1990

5-تحرير المرأة في عصر الرسالة،لعبد الحليم محمد بن أبي شقة،الطبعة 1415ه،دار القلم ،الكويت

وهناك كثير من الكتب والبحوث والرسائل حول خدمات المرأة المختلفة وكذلك في ضوء إبراز دور أمهات المؤمنين في الجوانب المختلفة أما هذه المقالة فتهدف إبراز مشاركة المرأة في الأنشطة الحرفية،و المهنية في عصر النبوه .

منهج البحث:

سوف أستخدم في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والتحليلي- حيث أقوم بدراسة نماذج واقعية من سيرة أمهات المؤمنين ،مع تحليل هذه النماذج.

مشاركة أمهات المؤمنين في الأنشطة المهنية.

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾[8]

ان الله عزوجل شرفهن واطلق هذه الكلمة تشريفا وتعظيما لهن. ،وأن الله عزوجل أمرهن بحفظ وتعليم ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة,وقمن بأداءا هذ االواجب أحسن الاداء.ولهم اسهامات جليلة في حفظ ونشر القرأن والسنة.ولم يكن دورهن مقصورة بأدا هذه المهمة،بل كن مربيات البيت ،و لهن كذلك خدمات عظيمة في بناء المجتمع من جوانب مختلفة سياسيا كان أو إقتصادية.وفيما يلي عرض بعض النماذج لمشاركتهن في بعض الحرف،والصناعات ،والمهن كي تجد المرأة المعاصرة قدوة لها في لعب دورها وتحمل مسؤلياتها تجاه بيتها ،وتربية أولادها ،وكذلك تشارك في نهوض المجتمع .حيث أن المرأة تعد ركيوة أساسية في بناء وتطوير الجتمع .

نماذج من حياة امهات المؤمنين للمشاركة في الانشطة المهنية-

<u>اولا ا التجاره:</u>

"تُعد التجارة من أبرز الحرف وأكثرها انتشارًا في منطقة الحجاز خلال العصر النبوي الشريف، ولا سيما في مكة المكرمة، التي كانت تُشكل مركزًا دينيًا عالميًا يقصده الناس من شتى بقاع الأرض لأداء مناسك الحج. وقد حظيت قريش بمكانة مرموقة بين القبائل، لكونها تتولى شؤون الكعبة المشرفة وخدمة الحجاج، مما أتاح لقوافلها التجارية أن تجوب الطرقات بأمان وطمأنينة، دون أن تتعرض لأي أذى أو اعتداء.

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن تسمية "قريش" تعود إلى كونهم "يتقرشون" السلع والبضائع، أي يجمعونها ويتاجرون فيها. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النشاط التجاري المزدهر لقريش، وإلى إيلافهم لرحلتي الشتاء والصيف، في قوله تعالى: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**﴾[9]

وتُبرز هذه الآيات الكريمة نعمة الله تعالى على قريش، بتيسير سبل التجارة لهم، وتأمين طرقهم، مما أفضى إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي لهم.

وعمليه التجاره يمارسها الرؤساء والكبراء من مكة فمنهم من كان يتجر في ماله ومنهم من كان يتجر في مال الاخرين وكذلك كان هناك نسوه يمارسن التجاره ومن بينهن سيده خديجه رضي الله تعالى انها حيث كانت امرأة ذات مال وثروه فكانت تتجر في مالها فيستاجر من يذهب بمالها الى الشام وغيرها من المناطق وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم للتجاره بمال سيده خديجه رضي الله تعالى عنها وكان يرافقه في هذه الرحله غلام سيدةخديجه ميسره، وعندما سمعت سيده خديجه من أخبار حسن معامله النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وامانته وما ذكر غلامها ميسره فيه من بركات ،تاثرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وارسلت اليه للزواج وتزوج النبي صلى الله وسيده خديجه وكانت عمرها 40 سنه وكان امر النبي صلى الله عليه وسلم 25 سنه.

مشاركة سيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في التجارة تستنبط منها امور عديدة منها-

1-مكانة سيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في قريش.

2-مشاركة بعض النساء في الأنشطة الاقتصادية حتى في زمن قبل الاسلام .

3-اختارت السيدة خديجة الزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم لوجود أوصاف فيه مثل الصدق والأمانة،وهكذا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الزواج منها لعفتها ،وطهارتها.وهذا ما ينبعي أن يكون المعيار الأساسي لأختيار الزوج أو الزوجة.[10]

4- كانت التجارة من أكبر وسائل المعاش في المجتمع العربي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ثانيا: الغزل والنسيج

تعتبر صناعه الغزل من أولى الصناعات التي قام بها الانسان منذ نهاية العصر الحجري وقد أشار القران الكريم الى وجود هذه الصناعة في زمن قديم حيث يقول الله عز وجل:

﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**﴾[11]

والمراد بالغزل تحويل الالياف الخام الى خيوط متينه[12]

مما تؤكد مصادر التاريخ أن الرعي كانت حرفة أساسية في شبه الجزيرة العربية ،وأغلب القبائل يعتمدون في معيشتهم على رعاية الأنعام .وينتقلون بها من مكان إلى مكان آخر تبعا للكلأة والماء، ومن المواشي التي

يقومون برعايتها الأغنام، والإبل ،والأبقار،والحمير.يشربون من لحومها ،ويتمتعون من أوبارها،وأوصافها ،وأشعارها حيث يستخدمونها في صنع الملابس والخيام وغيرها من الأثاث.[13]

ولأجل توفير المواد الخام وهي الصوف ،والوبر الحاصل من المواشي كانت صناعة الغزل عامه في بلاد العربية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .وكانت المرأة في الغالب تقوم بهذه المهنة وذلك لتوفير الأوقات الفارغة وأيضا لأجل كون المرأة تتميز بأوصاف مثل الصبر،والدقة،والحسن الإبداعي والإجمالي.ولأن الرجال عندهم أشغال أخرى.

وقد ورد ذكر (الغزل) في قوله تعالى :

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[14]

دلت الآية على أمرين

أولا:على أثبات أن صنعة الغزل معروفة لدى العرب عند نزول هذه الآيات.

ثانيا: أن المرأة كانت أكثر اشتغالا بهذه المهنة.

وممن إشتهرت بهذه المهنة. من أمهات المؤمنين هي سيده زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها حيث تذكر لنا المصادر التاريخيه:" ان زينب بنت جحش كانت تغزل الغزل وتعطيه سرايا النبي صلى الله عليه وسلم يخيطون به ويستعينون به في مغازيهم" [15]

ويظهر مما سبق-

1-للمرأة حق أن تكتسب الأموال من عمل يدها أوتشارك في المهن ما لا يكون محرما شرعيا

2-المرأة لها حرية التصرف في مالها حيث كانت أم المؤمنين ذينب بنت جحش رضي الله عنه كانت تتصدق بمالها.

3-فيه حث وترغيب للإنفاق في سبيل الله.

4-فضل الصدقة للقائمين بالجهاد في سبيل الله.

5-بيان أن أم المؤمنين ذينب بنت جحش كانت أمرأة كريمة معروفة بتصدقها في سبيل الله.

<u>النسيج:</u>

النسيج هو عملية تحليل الخيوط إلى قماش من طريق تشابك خيوط السدى واللحمه[16].وهذه الصنعة مثل سابقها كانت عامة في بلاد العرب وهذا يرجع الى توفر المواد الخام كما أشير إليه سابقا.

ومما يؤكد الاستفادة من الأصواف ووجود أناس يعملون بها قوله تعالى في ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ**﴾[17]

وقد كانت النساء يقمن بالنسيج في المدينة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد في حديث البخاري:

> **"عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : جاءت امرأة ببردة ... قال : أتدرون ما البردة ؟ فقيل له : نعم هي الشملة منسوج حاشيتها , قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها , فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فخرج إلينا وإنها ازاره فقال رجل من القوم يا رسول الله أكسنيها فقال نعم , فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها أياه لقد علمت أنه لا يرد سائلا , فقال الرجل والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت, فكانت كفنه."** [18]

ويظهر مما سبق

1- اشتغال بعض النساء للنسيج وإجادتهن لها وكذلك يدل على صناعة بعض الملابس المنسوجة.

2-وممن اشتهرت بهذه الصناعة من أمهات المؤمنين سيدة ذينب بنت جحش.

3-فيه بيان النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبل الهدايا.

4-أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرد سائلا.

<u>الطب :</u>

إن حاجة الناس إلى العلاج والدواء من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولذلك كان الطب ومعرفة أساليب العلاج والتداوي من العلوم الشائعة بين العرب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك، لم يكن الطب في ذلك العصر قد بلغ درجة متقدمة من حيث الأصول والقواعد، بل كان يعتمد غالبًا على استخدام الأعشاب والأملاح، بالإضافة إلى العلاجات المنزلية التقليدية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت. ومن أشهر الاطباء في ذلك الوقت كان الحارث بن كلدة[19].، وعرف بالطب أيضا النضر بن الحرث بن كلدة،[20]، وزهير بن حباب[21] ،وزينب الاودي[22]ه ،والشمردل بن قباب الكعبي[23] ،وابن حذيم، وضماد بن ثعلب[24]ه، وعبد الله بن ابجر[25] وابو رميثه[26] ،ورفيدةالاسلمية [27]وام عطية الانصارية[28] .

فبعض هؤلاء عاشوا في حياه النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثه .وما ذكرت الروايات ان الحرث ابن كلده سافر الى بلاد فارس وتعلم الطب .وعرف الداء والدواء.[29] قد ذكر عن ابن رميثه أنه كان يزاول أعمال اليد وصناعة الجراحة.[30] وعاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.[31] "كذلك، كانت رفيدة وأم عطية

رضي الله عنهما، وهما من الصحابيات اللواتي أسلمن، تقومان بمداواة جرحى المجاهدين ومرضاهم،[32] مما يدل على دور المرأة في تقديم الرعاية الصحية في العصور الإسلامية الأولى.

فيظهر بما سبق ان كانت هناك نسوة في العرب اللئ عندهن علم بهذه المعرفه .وممن اشتهرت من امهات الممرنين بالطب سيده عائشه رضي الله تعالى عنها و كان الطب من أ جل العلوم التي برعت فيها .وقد تعلمت عائشة فن الطب من هؤلاء الأطباء الذين كانوا يعالجون بالأعشاب وخواص الأشياء الطبيعية،وكانت معرفتها للطب عبارة عن حفظ بعض الأنعات ،والوصفات الطبية المجربة لبعض الأمراض. حيث يقول ابن اختهاعروة بن زبير رضي الله تعالى عنه، وكان من أكثر الناس إدراكا وإختصاصا بها. فيقول :ما رأيت احد اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشه رضي الله تعالى عنها [33]ولا عجب من مهارتها وبراعتها في هذا العلم حيث انها كانت حريصه شديد الحرص لتلقي العلوم وكانت الوفود يحضرعند النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من السؤل عنهم في أمور الطب ويستفيد منهم ،وكانت سيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تحفظ ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم.وترويها أياها، وقد سألها عروة بن الزبير، وكان يتملكه العجب من إحاطة السيدة بكل هذه العلوم،كما يروي عنه هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ لاَ أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، أَوْ وَمِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِي، وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وَكَانَ يَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَتَنْعَتُ لَهُ الأَنْعَاتَ وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ فَمِنْ ثَمَّ.، عن ابن أبي مليكة قال : قلت لعائشة: تقولين الشعر، و أنت ابنة الصديق، و لا تبالين، و تقولين الطب فما علمك فيه ؟ فقالت : إن النبي صلى الله عليه و سلم كان يسقم فتفد عليه وفود العرب فيصفون له فأحفظ ذلك .[34]

يدل هذه الرواوايات على

1-عظيم مكانة سيدة عائشة رضي الله عنها وبراعتها في علوم مختلفة.

2- شدة حرص سيدة عائشة رضي الله تهالى عنها على تلقى العلوم،حيث كانت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم في الأمور كلها ،سوا أكانت دينيةأو دنيوية.

4-معرفة سيدة عائشة رضي الله عنها بالمعارف الطبية ،كما نص عليه عروة بن هشام .

فيما يلي عرض بعض النماذج الداة على اهتمام والمام سيده عائشه رضي الله تعالى عنها بالطب -

عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء» .[35]

حيث نقلت السيدة عائشة علاج الحمى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بتبريده بالماء

وعن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أخذ أهله الوعك، أمر بالحساء»[36] قالت: وكان يقول: «إنه ليرتو فؤاد الحزين، ويسرو عن فؤاد السقيم، كما تسرو إحداكن الوسخ، عن وجهها بالماء» [37]عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء .[38]عن عبد الله بن أبي عتيق، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في عجوة العالية شفاء - أو إنها ترياق - أول البكرة» عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: "أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب، فسمنت عليه كأحسن السمن" [39]عن أم المؤمنين عائشة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام» وما السام؟ قال: الموت[40]

وهذه النصوص المروية عن ام المؤمني سيدة عائشة رضي الله عنها تدل على اهتماهما بالطب ومعرفتها بهذاالعلم.

الدباغة:

حرفة تقوم على أساس اصلاح جلود الحيوانات،وأبعاد الصوف والشعر منها،وتنظيفها،وتليينها ،وتبديل رائحتهالكي تكون صالحة للاستفادة منها.[41]

واشتهرت مدينة الطائف من بين سائر مدن الحجاز بكثرة المدابغ فيها، وهي حرفة تقليدية تمارسها النساء والرجال على حد سواء، إلا أن مشاركة النساء فيها كانت أكثر من الرجال. وقد اشتغلت بهذه المهنة الشريفة إحدى أمهات المؤمنين، زينب بنت جحش رضي الله عنها، مما يدل على أهمية هذه الحرفة ودور المرأة المسلمة في ممارستها والمساهمة في النشاط الاقتصادي للمجتمع.

كما وردت عن عائشة:"**فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه و سلم و كانت امرأة قصيرة و لم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه و سلم إنما أراد بطول اليد الصدقة قال : و كانت زينب امرأة صناعة اليد فكانت تدبغ، و تخرز و تصدق في سبيل الله عز و جل**:"قال الامام الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري مسلم و لم يخرجاه ،وقال الذهبي:" على شرط مسلم[42]

ومما يستفاد من هذه الرواية:

1-بيان حب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم له حيث كل واحدة منهن نريد أن تكون أسرع لحوقا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ةمما يدل على ذلك قولها "نمد أيدينا ونتطاول"

2-بيان على أن سيدة ذينب كانت ماهرة في غير فن فكانت تدبغ،وتخرز،وتغزل وتنسج كما ذكر سابقا.

الخرازة:

(خرز) الخاء والراء والزاء يدلُّ على جَمْع الشَّيء إلى الشيء وضَمِّه إليه. فمنه خَرْزُ الجِلْدِ. ومنه الخَرَزُ، وهو معروف، لأنه يُنْظم ويُنْضَدُ بعضُه إلى بعض[43]هي عبارة عن خياطة الجلود ،وتعتبر هذه المهنة ذات أهمية كثيرة حيث تسد بها كثير من احتياجات ذلك الزمن.ومما يصنع من ذلك القرب،والوسائد،والأخذية،والخفاف،ويستخدم في كثير من الصناعات الحربية ،مثل أعمدة السيوف ، والكنانة والسهام.[44]

وقد كانت كثير من النساء تقوم بعملية (الخراز)وكما ذكر انفا أن ذينب أم المرمنين كانت تدبغ وتخرز[45]

صناعةالأديم:

الأديم هو الجلد الذي تم دباغه[46]

عن خليسة [47]أن عائشة وحفصة كانتا جالستين تتحدثان فأقبلت سودة زوج النبي صلى الله عليه و سلم فقالت **"إحداهما للأخرى أما ترين سودة ما أحسن حالها؟ لنفسدن عليها .وكانت من أحسنهن حالا ،كانت تعمل الأديم الطائفي ،فلما دنت منهما قالتا لها: يا سودة! أما شعرت؟ قالت :وما ذاك ؟قالت خرج الأعورففزعت وذهبت حتى دخلت خيمة لهم يوقدون فيها ،فأتتا النبي صلى الله عليه و سلم فلما رأتاه استضحكتا وجعلتا لا تستطيعان أن تكلماه حتى أومأتا، فذهب حتى قام على باب الخيمة فقالت سودة يا نبي الله خرج الأعورالدجال؟ فقال لا: فخرجت تنفض عنها نسج العنكبوت"**[48]

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح عنا الغبار

وهذه القصة تدل على معان منها-

1- بيان ما يوجد بين النساء من الغيرة على أزواجهن.-

2- بيان ام المؤمنين سيدة سوجة كانت تعمل لأديم الطائفي.

3استحباب تزيئن المرأة لزوجها.

4- وفيه بيان مزاح أمهات المؤمنين بعضهم ببعض.

5- حسن معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه حيث كان يراعي مشاعرهن ،و عواطفهن حيث عند ما رأها في حالة الروع .

نتائج البحث

1- ان الاسلام قد منح للمرأة حقوقا عظيما منها حق العمل،والتملك،والتصرف.

2-ان العهد النبوي تمتاز من سائر عهود التاريخ بإجداث التغيير في وضع المرأة، حيث النظرة السريعة على المجتمع النبوي تثبت ذلك.

2-الدور التي قامت بها أمهات المؤمنات في بناء المجتمع ,والأعمال الجليلة التي قامت بها أمهات المؤمنين،واسهاماتهن تقدم نموذجا رائعا للمرأة المسلمة .

3-بلغت مشاركة المرأة في الأمور الاجتماعية أوجها في العهد النبوي،لكن الابتعاد عن منهج النبوي وهديه انعكس سلبيا على مشاركة المرأة في الامور الاجتماعية.ولا تعود هذه المنزلة والرفعة للمرأة زلا تنال من حقوق إلا بالتمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم والتأسي بأسوة أمهات المؤمنين .فهن خير أسوة لنساء العالمين.

4-تاريخ المجال الاجتماعي في الاسلام في العهد النبوي حافل بالنماذج النسائية الرائعة.مای ما يؤكد على مكانة المرأة في الاسلام ،وان الاسلام قد أعطاها من الحقوق قبل القرون ما لم تصل إليه الحضارات اليوم ، ولا دعاة تحرير المرأة، فيجب على المرأة المسلمة ان تعترف بهذه المكانة ،وتعترف بفضل الاسلام عليها ،وتحرس هذه الفضيلة. حيث أنها من أعظم أسباب القوة في المجتمع فهي تملك من المواهب الضخمة الجديرة بأن تبنى أمة أو تهدم أمة

5- سيرة امهات المؤمنين تؤكد ان التزام المرأة بدينها وتمسكها بحجابها لا يمنعها من القيام باداء دورها في نهوض المجتمع.

6- إن المرأة المسلمة من أعظم أسباب القوة في المجتمع فهي تملك من المواهب الضخمة الجديرة بأن تبنى أمة أو تهدم أمة

التوصيات

1-يجب على الباحثين الاهتمام بالبحث عن حياة الصحابيات لمعرفة دورهن ومشاركتهن في بناء المجتمع، وكتب التاريخ ،وتراجم الصحابة حافلة بذكرها.وذلك لتقديم النماذج العملية للمرأة المسلمة ،تقتدي بها ،وتبحث حل مشكلاتها.

2- ابراز الحقيقة ان المراة لا تستطيع أن تنال من الرفعة والمكانة التي منحها الاسلام قبل قرون إلا بالتمسك بأسوة وقدوة امهات المؤمنين وصحابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهذا من خلال نشر البحوث، والندوات ،المؤتمرات العلمية لإشاعة قضية المرأة في الاسلام بصورة صحيحةكما تستغل بهذه الدعوة الحركات النسوية،ودعاة تحرير المرأة ،في إغراء المرأة .

3- نناشد نساءنا المسلمات الفضليات أن يتحلين بالحيطة والحذر، وألا ينسقن وراء الشعارات البراقة والمقولات الزائفة التي يروج لها الغرب، فهي شعارات جوفاء لا تُسمن ولا تُغني من جوع، ولا تحمل في طياتها أي قيمة حقيقية أو نفع ملموس. بل إنها في كثير من الأحيان تكون مجرد أدوات لتضليل المرأة المسلمة، وإبعادها عن قيمها الإسلامية الأصيلة، وتشويه هويتها الثقافية والدينية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،وصلى الله على نبينا محمد

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

الهوامش

[1] Al-Nisāʾ, 4:32.
[2] Āl ʿImrān, 3:195.
[3] Ja'a fī al-Rajul Yajidu al-Billah fī Manāmihi, Ḥadīth No. 236 (Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī).
[4] Al-Taḥrīm, 66:11–12.
[5] Muslim ibn al-Ḥajjāj, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī. al-Ṣaḥīḥ (Ṣaḥīḥ Muslim), Kitāb al-Birr wa al-Ṣilah, Bāb Annahumā Aḥqabihī, Ḥadīth No. 6664, Juzʾ 8/3.
[6] al-Bazzār. al-Musnad, Juzʾ 2, 194.
Al-Bukhārī. al-Ṣaḥīḥ, Bāb Awwal Mā Budiʾa ʿalā Rasūl Allāh ṣallā Allāh ʿalayhi wa sallam, Ḥadīth No. 4670, Juzʾ 4, 1894.
[8] Al-Aḥzāb, 33:418.
[9]Quraysh, 106:1–2.
Quraysh, 106:1–2.
[11] Al-Anbiyāʾ, 21:80.
[12]Jawād ʿAlī. al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabl al-Islām (Bayrūt: Dār al-Sāqī, 4th ed., 1422 H / 2001 CE), Juzʾ 14, 282–283.
[13] Jawād ʿAlī. al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabl al-Islām, Juzʾ 14, 282–283.
[14] Al-Naḥl, 16:[Ayah missing].
[15] al-Ṭabarānī. al-Muʿjam al-Awsaṭ, Juzʾ 6, 233; al-Haythamī. Majmaʿ al-Zawāʾid, Ḥadīth No. 14070, Juzʾ 8, 512. (Qāla al-Haythamī: wa-rijāluhu wuththiqū, wa-fī baʿḍihim ḍaʿf).
[16]Taj Al-'Arus min Jawahir Al-Qamus 1/4376, Abu Al-Fayd, known as Murtada Al-Zabidi, Dar Al-Hidayah 6/238
[17]. Al-Naḥl, 16:80.

Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Bāb al-Suhūlah wa al-Samāḥah fī al-Bayʿ wa al-Shirāʾ, Ḥadīth No. 1987 (Bayrūt: Dār Ibn Kathīr).

[19]. Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān al-Dhahabī. Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām. Ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī (Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 1407 H / 1987 CE), Juzʾ 4, 192.

[20]. Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām (Bayrūt: Dār al-Yaqẓah al-ʿArabiyyah li-al-Taʾlīf wa-al-Nashr).

[21] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[22] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[23] Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[24] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[25] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[26] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[27] . Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[28]. Ibn ʿAbd al-Barr. al-Istīʿāb fī Maʿrifat al-Aṣḥāb, Juzʾ 2, 132

[29] Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām, 470–480 (Bayrūt: Dār al-Yaqẓah al-ʿArabiyyah li-al-Taʾlīf wa-al-Nashr).

[30] Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[31] Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[32] Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[33] 33. al-Ḥākim. al-Mustadrak, Kitāb Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Bāb Tasmiyat Azwāj al-Nabī ﷺ, Juzʾ 4.

[34]. Darwazah, Muḥammad ʿIzzah. ʿAṣr al-Nabī ﷺ wa-Biʾatuhu Qabl al-Islām.

[35]. Aḥmad ibn Ḥanbal. al-Musnad, Juzʾ 6, 50.

[36]. al-Mubārakfūrī. Tuḥfat al-Aḥwadhī, Juzʾ 6, 160.

[37]. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. al-Sunan, Kitāb al-Ṭibb, Bāb Mā Yuṭʿam al-Marīḍ, Ḥadīth No. 2039, Juzʾ 4, 389.

[38]. al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. al-Sunan al-Kubrā. Ed. ʿAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bandārī and Sayyid Kasrawī Ḥasan (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1411 H / 1991 CE), Kitāb al-Walīmah, Bayān al-ʿAjwah al-ʿAliyyah, Ḥadīth No. 6714, Juzʾ 4, 165.

[39]. al-Bayhaqī. al-Sunan al-Kubrā, Juzʾ 7, 254.

[40] . al-Nasāʾī. al-Kubrā, Juzʾ 4, 373.

[41]. Jawād ʿAlī. al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabl al-Islām, Juzʾ 14, 275.

[42]. al-Ḥākim. al-Mustadrak, Kitāb Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Bāb Dhikr Zaynab bint Jaḥsh, Juzʾ 4, 26.

[43]. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā. Maqāyīs al-Lughah. Taḥqīq ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn (Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab), Juzʾ 2, 133
[44]. Jawād ʿAlī. al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabl al-Islām, Juzʾ 14, 278.
[45]. Abū Nuʿaym al-Aṣbahānī. Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Juzʾ 22, 300.
[46] al-Ḥusaynī. Tāj al-ʿArūs, Juzʾ 31, 292.
[47] Khalisah jariyah Hafsa bint Umar Umm Al-Mu'minin, Ridwan Allah Alayhim (Al-Isabah
[48] Ibn Ḥajar. al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, Juzʾ 7, 610; Abū Nuʿaym. Maʿrifat al-Ṣaḥābah.